[105] ما قال حريث بن جابر ثم قام حريث بن جابر، فقال: أيها الناس، إن عليا لو كان خلوا من هذا الامر لكان المرجع إليه، فكيف وهو قائده وسابقه ؟ وإنه وا ما قبل من القوم اليوم إلا الامر الذي دعاهم إليه أمس، ولو رده عليهم كنتم له أعيب ولا يلحد في هذا الامر إلا راجع على عقبيه، أو مستدرج مغرور، وما بيننا وبين من طعن علينا إلا السيف. ما قال خالد بن معمر ثم قام خالد بن معمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنا وا ما أخرنا هذا المقام أن يكون أحد أولى به منا، ولكن قلنا: أحب الامور إلينا ما كفينا مئونته، فأما إذا استغنينا فإنا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك القوم إليه اليوم، إن رأيت ذلك، وإن لم تره فرأيك أفضل. ما قال الحصين بن المنذر ثم قام الحصين بن المنذر، وكان أحدث القوم سنا، فقال: أيها الناس، إنما بنى هذا الدين على التسليم، فلا تدفعوه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، وإنا وا لو أنا لا نقبل من الامور إلا ما نعرف، لاصبح الحق في الدنيا قليلا، ولو تركنا وما نهوى لاصبح الباطل في أيدينا كثيرا، وإن لنا راعيا قد حمدنا ورده وصدره (1)، وهو المأمون على ما قال وفعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم. ما قال عثمان بن حنيف ثم قام عثمان بن حنيف، وكان من صاحبة رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان عاملا لعلي على البصرة، وكان له فضل، فقال: أيها الناس، اتهموا رأيكم، فقد وا كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم بالحديبية يوم أبى جندل وإنا لنريد القتال، إنكارا للصلح، حتى ردنا عنه رسول ا، وإن أهل الشام دعوا إلى كتاب ا اضطرارا. فأجبناهم إليه إعذارا، فلسنا والقوم سواء إنا وا ما عدلنا الحي بالحي، ولا القتيل بالقتيل، ولا الشامي بالعراقي، ولا معاوية بعلي، وإنه لامر منعه غير نافع، وإعطاؤه غير ضائر، وقد كلت البصائر التي كنا

---

(1) ما يأتي وما يدع. (*)